

تظهر هذه المجموعة الممتازة من الشعراء الشبان الذين يكتبون بالعامية والمعركة لم تقم حول شعر العامية فحسب وإنما قامت قبل ذلك حول لغة الشعر الجديد عموماً ولقد أصبحت هذه المعركة واضحة عنيفة منذ ان قال الشاعر صلاح عبد الصبور قصيدته المعروفة باسم (الحزن) وهي القصيدة التي يقول فيها :

ورجعت بعد الظهر في جيبى قروش فشربت شاياً في الطريق .

ورتقت نعلي .

ولعبت بالنرد الموزع بين كفي والصديق .

فقد اعتبرت بعض النقاد هذه الايات علامة اساسية من علامات الانحراف بلغة الشعر : من اللغة الصافية النقية ، الى لغة الحياة اليومية او اللغة القريبة منها . واصبح الذين يبحثون عن البلاغة في لغة قريبة من لغة الحياة اليومية يوصفون عند بعض النقاد بأنهم شعراء (وشربت شاياً في الطريق) .

فهل كان لهذه اللغة الشعرية الجديدة بكل صورها واشكالها المختلفة ضرورة ام انها كما يقول اعداؤها خروج على البلاغة الصحيحة ، البلاغة التي يعترف فيها الفن ويسمح لها بالدخول الى ميدانه مرفوعة الرأس ؟

الواقع ان البلاغة الجديدة التي تقترب من لغة الحياة اليومية ، والتي تقوم - كما يقول الدكتور لويس عوض - على كسر رقبة البلاغة القديمة . هذه البلاغة الجديدة كان لا بد منها في ظروف العصر الذي نعيش فيه . ويجب في بداية المناقشة حول هذا الموضوع ان نضع امامنا بعض الحقائق الاولية التي سوف تساعدنا على فهم هذه البلاغة الجديدة فيها صحيحاً .

من هذه الحقائق الاولية ان لغة الحياة اليومية هي لغة كأي لغة ، فيها الجميل الرقيق وفيها الحشن الذي يبدو فظاً غليظاً ، والناس العاديون في حياتهم اليومية